# صرخة وعي

كتبها

الدكتور الباحث الشرعي

عيد أبو السعود الكيَّال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لا نبَّي بعده ،أما بعد:

((فقد قال ابن فارس في ((مقاييس اللغة))( 6/ 124)

وعى :الواو والعين والياء :كلمة تدل على ضم شيء، ووعيت العلم وعيا، وأوعيت )) المتاع في الوعاء

قال الشاعر: والشر أخبث وعاء؛ ما أوعيت من زاد. انتهى

وقال الراغب الأصفهاني في((المفردات في غريب القرآن))(ص 528):((الوعي حفظ الحديث ونحوه، يقال وعيته في نفسه)) ،قال الله تعالى:(( لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية))(الحاقة : 12)

ولاوعي عن كذا أي لا تماسك للنفس من دونه ،ومالي عنه وعي أي بد، ووعى الجرح يعي وعيا جمع المدة، ووعى العظم اشتد وجمع القوة

والواعية الصارخة، وسمعت وعي القوم أي صراخهم.انتهى

قلت: وقال القرطبي في ((الجامع لأحكام القرآن)): (195/18) : وقال تعالى:((وتعيها أذن واعية ))

أي تحفظها وتسمعها أذن حافظة لما جاء من عند الله

قال قتادة: الأذن الواعية أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت من كتاب الله عز وجل انتهي .

قلت: وقال الحافظ ابن حجر في ((فتح الباري بشرح صحيح البخاري))(579/13):

((قيل :النكتة في إفراد الأذن ،الإشارة؛ قلة من يعي من الناس))انتهى

أقول: فهذه صرخة وعي وإطلالة فهم لعلم نافع رسالة تلغراف

،لإذن مرفهة دقيقة حساسة مطمئنة لذكر الله، الذي هو الدين كله والشريعة بعراها وشعائرها وأوامرها ونواهيها

وحدودها ،هذه الأذن قد وعت العلم وعيا وفقه منه فقها وفهما، وتوجته بالعمل على الجادة والطريقة الحقة الطيبة

وأخبث وعاء ما أوعيت من شر؛ ومن أعظم الشر، شر الجهل

،وعدم الوعي، وقد وعى جرح الجهل وعيا وجمع القيح والمدة ،واشتد عظمه، وكمل نموه وسطوه وظهرت صولاته وجولاته والناس في غفلة مميتة وأزمة ممقوتة ؛قد وصلت وصول الذروة بالأمة إلى حافة الهاوية وعلت الرزية والبلية، وليس لها من دون الله كاشفة؛ إلا بالعلم والفهم واكتمال الوعي ،ولا

يكون ذلك إلا بتطهير النفوس، وصفاء القلوب من نجاسة الغل

وفساد النية، وسيطرة الهوى على القوى، وحب الظهور والعلو والشهرة والشهوة والنجوى مع شياطين الإنس والجن ،بل

قال تعالى:((فخذها بقوة))[الأعراف:145]وقال سبحانه:((خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون )).(البقرة : 63)

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وآخر

دعوانا الحمد لله رب العالمين

كتبه :الدكتور عيد الكيال

عفا الله عنه وعن والديه